

تصاویر بهرام گور والأمیرات السبع فی ضوء مخطوط خمسة نظامي المحفوظ بوالترز جاليري - بيلتمور

أ.د/ رأفت محمد النبراوي
أستاذ الآثار والمسكوكات الإسلامية.
أ.م.د/ إيهاب أحمد ابراهيم
أستاذ مساعد الآثار والتصوير الإسلامي.
أ/ مروة عمر محمد
مدرس المساعد بكلية الآثار جامعة القاهرة

المقدمة:

لقد راودتني فكرة هذا البحث من خلال رسالتي التي أعدها لنيل درجة الدكتوراه في الآثار الإسلامية بعنوان (إضافات جديدة لتصاویر مخطوط خمسة نظامي المحفوظ بمتحف والترز للفنون (1) - بيلتمور بالولايات المتحدة الأمريكية - دراسة أثرية فنية -) حيث يحتفظ متحف والترز للفنون بنسخ من مخطوط خمسة نظامي، والتي ترجع إلى فترات تاريخية مختلفة، حيث نال هذا المخطوط مكانة كبيرة في الأدب الفارسي، فعتبر ركيزة مهمة من ركائز الأدب والشعر الفارسي، فانتشر أنتشاراً واسعاً في حياة الشاعر نظامي (القرن 6هـ / 12م)، فلقد أقبل المصورون على تزويقه نظراً لأسلوب نظامي الذي يجعل القارئ يتخيل الأحداث (2).

ويتألف المخطوط من مجموعة من الأشعار بطريقة المثنوي (3) للشاعر نظامي الكنجوي(4)، ويتكون من خمسة منظومات شعرية متعددة الأهداف، فمنها ما يدعو للتخلي بالأخلاق الحميدة مثل منظومة مخزن الأسرار، وبعضها ذات طابع القصص الغرامية مثل منظومة خسرو و شيرين، ومنظومة ليلي و المجنون، وأخرى ذات طابع قصصي مثل هفت بيكر، والأخر حماسي أو تاريخي كمنظومة اسكندر نامة(5). ويمكن ترتيب هذه المنظومات الخمسة حسب تاريخها على النحو التالي.

- * منظومة مخزن الأسرار.
- * منظومة خسرو وشرين.
- * منظومة ليلي والمجنون.
- * منظومة هفت بيكر .
- * منظومة اسكندر نامة(6).

أما عن سبب عدد المنظومات وهي خمسة منظومات هناك عدة آراء حول هذا العدد، فذكر البعض أن نظامي اراد تشبيه أهمية هذه المنظومات الخمسة في الشعر الفارسي مثل أركان الإسلام الخمسة، وهناك من يذكر أن أهمية هذه المنظومات الخمسة في الشعر الفارسي كأهمية الصالوات الخمسة عند المسلم، في حين ذكر البعض أن هذا العدد لم يذكر به نظامي أي شيء وإنما جاء مصادفة، ويدلل أصحاب هذا الرأي بأن نظامي لم يقم بتجميع هذه المنظومات في مجلد واحد، وأنها جمعت بعد وفاته، فمن الممكن لو إمتد به العمر لنظم منظومات أخرى(7).

وتتحدث منظومة (هفت بيكر) أو بهرام نامة، التي تمثل موضوع هذا البحث، عن بهرام كور (8) والأميرات السبع، اللاتي جعلتهن الأفلاك من نصيبه، حيث يذكر أنه دخل قاعة بقصر الخورنق ووجد فيها صور هؤلاء الأميرات الفاتقات الجمال، وهن بنات حكام الأقاليم السبعة، فعندما عاد إلى بلاد فارس عمل على إحضار هؤلاء الأميرات، وشيد قصر وجعل لكل أميرة جناح خاص بها وكل جناح له لون خاص به وهذا اللون مرتبط بأميرة التي سوف يلتقي بها بالجناح، وفرش الجناح بنفس لون الجناح، وكان يرتدي رداء بنفس لون الجناح، ويذهب كل يوم إلى كل أميرة بجناحها(9) وتختلف الآراء حول الأجنحة التي كان يذهب لها والأميرات، فيذكر البعض أن:

السبت : يذهب إلى الجناح الأسود ليلتقي بأميرة الهند.
الأحد: يلتقي بأميرة الروم بالجناح الأصفر.
الاثنين: يتجه إلى الجناح الأخضر ويجلس مع أميرة خراسان.

الثلاثاء: يجلس بالجنح الأحمر مع الأميرة الروسية.
الأربعاء: يقضي هذا اليوم بقبة الفيروز مع الأميرة المغربية.
الخميس: يكون بجنح خشب الصندل مع الأميرة الصينية.
الجمعة: يلتقي بأميرة الفرس بالجنح الأبيض. (10)
* وهناك رأي آخر ذكره د/ محمد مصفي أمين:
وهو يتفق مع الرأي فأن بهرام كان يقضي يوم السبت بالقبة السوداء بأميرة الهند، وكذلك الخميس، ولكن يختلف
مع الرأي السابق في باقي أيام الأسبوع فذكر أن:
الأحد: يتجة للجنح الأصفر ويلتقي بالأميرة المغربية.
الاثنين: يجلس بالقبة الفضية مع الأميرة التترية.
الثلاثاء: يلتقي بالأميرة الصقلية بالقبة الحمراء.
الأربعاء: يذهب للقبة الزرقاء ويجلس مع الأميرة الخوارزمية.
الجمعة: يلتقي بالأميرة الرومية. (11)
امة